ISSN-E: 2639-5274

التمريض والتكنولوجيا: ثورة في رعاية المرضى

مستوره عبيد فلاج الظفيري

شيخه عداي فهيد الظفيري

مها عداي فهيد الظفيري

منى عبيد فلاج الظفيري

بدور عبيد فلاج الظفيري

مريم فزاع الظفيري

ISSN-E: 2639-5274

مقدمة

يشهد عصرنا الحالي حاليًا ثورة تكنولوجية كبيرة وواسعة لها تأثير عميق على كل قطاع وجانب من جوانب الحياة، وهذا يشمل مهنة التمريض أيضًا فمع ظهور تقنيات جديدة ومتقدمة، تأتي فرص جديدة لتعزيز رعاية المرضى، ولكن في الوقت نفسه، تواجه مهنة التمريض تحديات جديدة وغير مسبوقة تتطلب التكيف والتغيير من أجل التنقل بفعالية في هذا المشهد سريع التطور ومن بين المؤسسات المختلفة التي تلعب دورًا حيويًا في خدمة المجتمع والمساهمة فيه، تحتل المستشفيات مكانة بارزة فإنها ليست مجرد هياكل مادية ولكنها رموز للأمل والتعافي للمرضى، وتوفر الخدمات الأساسية التي تلبي احتياجاتهم الطبية والمستشفيات هي في الأساس منظمات خدمية تتحمل مسؤولية تقديم خدمات الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة، بما في ذلك التشخيص والعلاج والتعليم والبحث وكنظام إداري، تعتمد المستشفيات على استخدام الموارد البشرية والتقدم التكنولوجي والموارد المادية والدعم المالي، وكلها تتوسع حتمًا في الحجم والقيمة جنبًا إلى جنب مع التقدم المحرز في كل من المجالات التقنية والرعاية الصحية ويستمر الطلب على خدمات الرعاية الصحية في الارتفاع بسبب العديد من العوامل، بما في ذلك عواقب الحروب والنمو السكاني وظهور أشكال مختلفة من الحوادث مثل حوادث الطرق والحوادث المرتبطة بالتلوث والحوادث الصناعية، من بين أمور أخرى . (موسى والخولي ،٢٠٢٠)

ومن هنا أدى ظهور التغييرات والتحولات العالمية إلى إنشاء نظام أعمال جديد يمكن أن يعزى إلى التقدم التكنولوجي حيث يتميز هذا النظام الجديد بقدرته التنافسية المتأصلة، والتي تشكل التحدي الأساسي الذي تواجهه المؤسسات المعاصرة، فلقد أصبح حقيقة لا جدال فيها تحدد إلى حد كبير نجاح أو فشل المنظمات المختلفة، لا سيما في قطاع الرعاية الصحية وفي ضوء هذا المشهد المتطور باستمرار والذي يميز المؤسسات بشكل كبير داخليًا وخارجيًا، لم يعد دورها يقتصر على مجرد التكيف مع التغييرات الجارية، بل على المشاركة بنشاط وتسخير هذه التغييرات وفقًا لرؤيتها وأهدافها الفريدة. (رافعي،٢٠٢٣)

وبالتالي، تُحدث التكنولوجيا حاليًا ثورة في مجال التمريض من خلال تقديم أدوات ومنصات مبتكرة تتمتع بإمكانيات هائلة لتعزيز جودة وكفاءة رعاية المرضى ومع ذلك، هناك العديد من التحديات التي يجب معالجتها بفعالية من أجل الاستفادة الكاملة من فوائد التكنولوجيا في التمريض فتشمل هذه التحديات القضايا المتعلقة بالتكلفة والتدريب والخصوصية ويمكن أن تكون الآثار المالية المترتبة على تنفيذ التكنولوجيات المتقدمة وصيانتها كبيرة، مما يستلزم اعتبارات دقيقة وتخطيطًا استراتيجيًا لضمان الاستدامة والقدرة على تحمل التكاليف بالإضافة إلى ذلك، يحتاج المتخصصون في الرعاية الصحية، بما في ذلك الممرضات، إلى اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة

للاستفادة الفعالة من هذه التقنيات، وهذا يتطلب برامج تدريب شاملة تسد الفجوة بين ممارسات التمريض التقليدية والمشهد التكنولوجي الحديث علاوة على ذلك، لا تزال مخاوف الخصوصية المحيطة باستخدام التكنولوجيا في الرعاية الصحية قائمة، ومن الضروري وضع تدابير وبروتوكولات أمنية قوية لحماية معلومات المرضى الحساسة ومع ذلك، فإن أبرز هذه التحديات هو الشعور بالتفاؤل فيما يتعلق بمستقبل التمريض والتكنولوجيا، حيث من المتوقع أن يستمر ظهور المزيد من التطورات والابتكارات، مما يساهم في نهاية المطاف في التحسين المستمر لرعاية المرضى والنتائج. (الأثري،٢٠١٦)

التمريض في المملكة: إنجازات تاريخية وتطلعات للمستقبل

شهد مجال التمريض في المملكة العربية السعودية تقدمًا ملحوظًا على مدار العقود الخمسة الماضية، مع حدوث تقدم كبير في مختلف الجوانب ومنذ افتتاح معهد التمريض الافتتاحي في عام ١٩٦٠، كان هناك توسع كبير في البرامج التعليمية، وزيادة ملحوظة في عدد الممرضات، فضلاً عن تحسن كبير في جودة الرعاية التمريضية حيث كان أحد الإنجازات التاريخية في مجال التمريض في المملكة العربية السعودية هو الزيادة الملحوظة في عدد الممرضات ويمكن ملاحظة هذا الارتفاع من خلال التحول من مجرد ٢٠٠ ممرضة في عام ١٩٧٠ إلى عدد مذهل يزيد عن ٨٠,٠٠٠ ممرضة في عام ٢٠٢٣ وهذا النمو الكبير في القوى العاملة التمريضية هو شهادة على التزام الأمة بتطوير خدمات الرعاية الصحية. (سالم،٢٠١٨)

علاوة على ذلك، لعب تطوير البرامج التعليمية دورًا محوريًا في تشكيل مجال التمريض في المملكة العربية السعودية وفي السنوات الأخيرة، تم إنشاء العديد من الكليات والجامعات، لتقديم برامج تعليم التمريض الشاملة التي تلبي احتياجات كل من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا ولم يوفر هذا التوسع في تعليم التمريض للممرضات الطموحات وصولاً أكبر إلى التعليم الجيد فحسب، بل ضمن أيضًا إمدادًا ثابتًا من متخصصي الرعاية الصحية الأكفاء كم شهدت جودة الرعاية التمريضية تحسنًا جديرًا بالثناء في المملكة العربية السعودية ولعب اعتماد معايير الجودة الدولية في تقديم خدمات التمريض دورًا مهمًا في هذا التحول ولم يؤد هذا الالتزام بالمعايير العالمية إلى رفع مستوى الرعاية المقدمة للمرضى فحسب، بل عزز أيضًا سمعة مهنة التمريض في البلاد. (منصور،٢٠١٤)

بالإضافة إلى هذه الإنجازات، تم بذل الجهود أيضًا لتمكين الممرضات في المملكة العربية السعودية وتم إنشاء فرص للممرضات للمشاركة بنشاط في عمليات صنع القرار ومتابعة التطوير الوظيفي فلم يؤد تمكين الممرضات

هذا إلى زيادة الرضا الوظيفي فحسب، بل ساهم أيضًا في النمو الشامل والنهوض بمهنة التمريض ومن الآن فصاعدًا، وضعت المملكة العربية السعودية أهدافًا طموحة لمواصلة التقدم في مجال التمريض في السنوات القادمة. تدور هذه التطلعات حول مجالات التركيز الرئيسية المختلفة.

قبل كل شيء، تهدف المملكة العربية السعودية إلى مواصلة زيادة عدد الممرضات في البلاد والهدف هو الوصول إلى ١٢٠,٠٠٠ ممرضة بحلول عام ٢٠٣٠ وسيساعد هذا التوسع الكبير في القوى العاملة التمريضية في تلبية احتياجات الرعاية الصحية المتزايدة للسكان وضمان توفير رعاية عالية الجودة للجميع بالإضافة إلى ذلك، تسعى المملكة العربية السعودية إلى تعزيز دور الممرضات في الرعاية الصحية وهذا يشمل رفع مكانة الممرضات في تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية والثانوية والثالثية فمن خلال الاعتراف بخبرة وقدرات الممرضات، تهدف الأمة إلى تحسين نظام الرعاية الصحية وتعزيز نهج شامل لرعاية المرضى (باشا،٢٠٢١)

وجانب آخر مهم من تطلعات المملكة العربية السعودية المستقبلية هو تطوير البحوث في مجال التمريض حيث تدرك الدولة أهمية البحث في تحسين جودة الرعاية التمريضية وتهدف إلى دعم وتشجيع المبادرات البحثية فمن خلال تعزيز ثقافة البحث والابتكار، تسعى المملكة العربية السعودية للبقاء في طليعة ممارسات التمريض والمساهمة في النهوض بالرعاية الصحية على مستوى العالم كما تسعى المملكة العربية السعودية إلى جذب المزيد من السعوديين إلى مهنة التمريض. وهذا يشمل خلق فرص عمل وتقديم حوافز لتشجيع المواطنين السعوديين على ممارسة مهنة التمريض. من خلال تعزيز مهنة التمريض بين السكان المحليين، تهدف المملكة العربية السعودية إلى بناء قوة عاملة تمريض قوية ومتنوعة تعكس القيم الثقافية للأمة وتفهم بشكل أفضل احتياجات الرعاية الصحية الفريدة للسكان. (نيللي،٢٠٠٨)

التحديات التي تواجه قطاع التمريض في المملكة العربية السعودية

تحظى الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية بأولوية عالية من قبل الحكومة نظرًا لدورها الحاسم في رفاهية كل من المواطنين والمقيمين فقد بذلت الحكومة جهودًا كبيرة لتوسيع القطاع الصحي الحكومي بسرعة وجذب الكوادر الطبية المتخصصة بالإضافة إلى ذلك، شهد القطاع الصحي الخاص نموًا كبيرًا مع إنشاء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية الخاصة وعلى الرغم من هذه المساعي الجديرة بالثناء، لا تزال هناك العديد من التحديات التي تواجهها مهنة التمريض في المملكة، وخاصة بالنسبة للممرضات العاملات في هذا القطاع، فإن

الطبيعة الحيوية والإنسانية للتمريض، تشير الإحصاءات إلى نقص كبير في القوى العاملة التمريضية السعودية ويستمر هذا النقص بسبب ارتفاع عدد الممرضات المطلوبة في المستشفيات الحكومية والخاصة، فضلاً عن العدد المتزايد من المراكز الصحية والمستوى العالي من الكفاءة اللازمة لتوفير رعاية جيدة للمرضى وبالتالي، من المتوقع أن يستمر الاعتماد على العمال الوافدين لفترة طويلة ومع ذلك، لا بد من تحديد ومعالجة العقبات والتحديات التي تواجه قطاع التمريض لضمان حل مستدام وينبغي بذل الجهود للتغلب على هذه التحديات من خلال الجمع بين الجهود الوطنية بطريقة عملية ومناسبة. (الأحمري آخرون،٢٠٢١)

أولاً، تشمل التحديات الإدارية طبيعة العلاقات بين العاملات في المستشفيات المختلفة، والإدارة العليا، والإدارة المباشرة داخل المستشفيات وتشمل هذه التحديات أيضًا التحيز والمحسوبية التي غالبًا ما تشكل أساس هذه العلاقات، بالإضافة إلى طبيعة العمل نفسه، والذي يتضمن نوبات وتكليفات في أقسام مختلفة ويتمثل أحد التحديات المحددة في التبعية المزدوجة للممرضات في المستشفيات، حيث يخضعن للمسؤولين الإداريين والطبيين على حد سواء فعلى سبيل المثال، بالنظر إلى دور الممرضة التي تشرف على قسم في المستشفى، يصبح من الواضح أنها لا تخضع للإشراف المباشر من قبل رئيسها المعين، الذي ينبغي أن يكون رئيسها الرسمي بناءً على الهيكل التنظيمي للمستشفى بدلاً من ذلك، يتم الإشراف على الممرضة من قبل الطبيب المسؤول عن علاج المرضى في القسم، حيث يمتلك الطبيب خبرة ومعرفة أكبر في رعاية المرضى. تخلق هذه السلطة المزدوجة وضعًا يُنظر فيه إلى الممرضات على أنهن تابعات تقليديًا للأطباء من قبل المرضى وعائلاتهم والزوار وبالمقارنة مع زملائهم داخل المستشفى، قد تتمتع الممرضات بنفوذ ومكانة أقوى بين زملائهن المرضى، سواء كانوا أقران أو رؤساء من حيث التسلسل الهرمي الإداري والبيروقراطي ومع ذلك، فإن هذا الظرف الفريد المتمثل في خضوع طاقم التمريض لسلطة مزدوجة يمكن أن يضعهم في مواقف صعبة وقد يُجبرون على اتخاذ قرارات بشأن الخدمات العاجلة والضرورية، حيث لا تستطيع الحالة الصحية للمريض الانتظار للحصول على تعليمات من طبيب متخصص وهذا يسلط الضوء على الديناميكيات المعقدة والمعضلات التي تواجهها الممرضات أثناء قيامهن بأدوارهن داخل المستشفى. (الأحمري آخرون،٢٠٢١)

ثانيًا، تساهم التحديات الاجتماعية والثقافية أيضًا في العقبات التي يواجهها قطاع التمريض في المملكة العربية السعودية فتشمل هذه التحديات التصورات والتوقعات المجتمعية لمهنة التمريض، فضلاً عن المعايير والقيم

الثقافية التي تؤثر على توظيف الممرضات والاحتفاظ بهن فغالبًا ما يتبنى المجتمع السعودي وجهات نظر تقليدية فيما يتعلق بأدوار الجنسين، والتي يمكن أن تؤثر على مفهوم التمريض كمهنة مناسبة للنساء في حين أن عدد الممرضات الذكور آخذ في الازدياد، لا يزال التمريض يهيمن عليه الإناث في الغالب ويمكن أن يؤدي عدم التوازن بين الجنسين إلى زيادة إدامة التحيز المجتمعي وإعاقة تقدم مهنة التمريض، كما إن التوقعات المجتمعية للمرأة بإعطاء الأولوية للمسؤوليات الأسرية يمكن أن تشكل تحديات للممرضات اللواتي قد يواجهن صعوبة في تحقيق التوازن بين العمل والالتزامات الشخصية ويمكن أن تؤثر المعايير الثقافية المتعلقة بالتواضع والخصوصية على مستوى راحة المرضى عند تلقي الرعاية من ممرضات من الجنس الآخر. يمكن أن يؤدي ذلك إلى طلب المرضى طاقم تمريض من نفس الجنس، مما يؤدي إلى تحديات التوظيف وأوجه القصور المحتملة في رعاية المرضى. (الزهراني،٢٠١١)

ثالثًا، تشكل التحديات الاقتصادية عقبات كبيرة أمام قطاع التمريض في المملكة العربية السعودية ويمكن أن تكون تكلفة المعيشة، خاصة في المناطق الحضرية، مرتفعة، مما يجعل من الصعب جذب واستبقاء مهنيي التمريض بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي سوق العمل التنافسي للممرضات، محليًا ودوليًا، إلى زيادة معدلات الدوران حيث قد يبحث الممرضون عن فرص مالية أفضل في أماكن أخرى ولا يؤثر هذا التغيير على استمرارية رعاية المرضى فحسب، بل يضيف أيضًا ضغطًا إضافيًا على نظام الرعاية الصحية من حيث التوظيف والتدريب.

وأخيرًا، تلعب التحديات النفسية أيضًا دورًا في تشكيل قطاع التمريض في المملكة العربية السعودية حيث يمكن أن تؤدي الطبيعة الصعبة للمهنة، بما في ذلك ساعات العمل الطويلة ومستويات التوتر العالية والتعرض للمواقف الحرجة والصعبة عاطفيًا، إلى الإرهاق ومشاكل الصحة العقلية بين الممرضات ويمكن للعمل العاطفي المطلوب في التمريض، والذي يتضمن إدارة عواطف الفرد وتقديم الدعم العاطفي للمرضى وعائلاتهم، أن يؤثر سلبًا على رفاهية الممرضات علاوة على ذلك، يمكن أن يساهم عدم الاعتراف والتقدير لمهنة التمريض في الشعور بالتقليل من القيمة وعدم الرضا الوظيفي. تتطلب مواجهة هذه التحديات النفسية تنفيذ استراتيجيات لدعم الصحة النفسية ورفاهية الممرضات، مثل توفير الوصول إلى خدمات الاستشارة، وتعزيز بيئة عمل إيجابية، والاعتراف بمساهمات الممرضات في نظام الرعاية الصحية.

أهمية تكنولوجيا المعلومات في المجال الصحي.

يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات وقدراتها حاليًا من قبل المنظمات كأداة لتنفيذ التغيير في ضوء التقدم السريع في التكنولوجيا فمن أجل تحسين أدائها، يتعين على المنظمات الآن اعتماد أساليب تقنية جديدة وتعتبر تكنولوجيا المعلومات عاملاً مستقلاً يهدف إلى تعزيز الجوانب المختلفة مثل تحسين الخدمة، وتقليل الوقت والجهد، وسهولة الوصول، والترويج، والتسعير، والتوزيع، والتطور السريع للخدمات علاوة على ذلك، فإنه يساهم في سهولة تقديم الخدمات ويزيد من فعالية الترويج، مما يؤدي إلى زيادة الحصة السوقية لهذه المنظمات. (باشا،٢٠٢١)

كما أن استخدام التكنولوجيا في قطاع الرعاية الصحية له أهمية قصوى لعدة أسباب ويمكن تحديدها كالتالي:

- يوفر نهجًا منهجيًا وشاملًا لتسجيل المعلومات المتعلقة بأنشطة المستشفى، وبالتالي إنشاء مستودع للبيانات والمعلومات التي تلبي متطلبات صانعي القرار والمخططين على جميع المستويات.
- يساعد في تطوير المحتوى الإلكتروني عن طريق الحد من تكرار البيانات في الملفات ودمج محتوياتها، وبالتالي تسهيل جمع البيانات اللازمة لإعداد التقارير وضمان الاسترجاع السريع للبيانات.
- يسهل تبادل المعلومات المتعلقة بقوانين العمل الصحي وأفضل الممارسات للحفاظ على بيئة عمل صحية عبر مختلف المجالات العلمية والطبية، مما يؤدي في النهاية إلى الحماية من المخاطر وتحديد استراتيجيات التحسين على نطاق عالمي كما أنه يتيح التحكم المركزي في إحصاءات المستشفيات.
- تعزيز التنسيق بين مصادر البيانات وتبادل نفس البيانات على المستويين الوطني والإقليمي فمن خلال توفير قاعدة بيانات للمعلومات الدقيقة عن موارد وأنشطة المستشفى، فإنها تساعد صناع القرار والمخططين والمستثمرين في تعزيز وتطوير خدمات الرعاية الصحية من خلال الحصول على تقارير دقيقة في الوقت المناسب.

ومن هنا يعتقد الباحث بقوة أن أهمية تكنولوجيا المعلومات في مجال الرعاية الصحية تكمن في قدرتها على تسريع إجراءات المستشفى، وضمان الدقة من خلال تقليل الأخطاء في الخدمات الطبية، وتقليل الجهد من

خلال الانتقال من العمل اليدوي إلى العمل الإلكتروني، وتوفير كمية واسعة من المعلومات التي تفوق أي وسيلة أخرى متاحة وبالتالي، فإنه يساعد بشكل كبير الإدارة العليا في المستشفيات في اتخاذ قرارات فعالة تساهم في التحسين الشامل لخدمات الرعاية الصحية.

أوجه تأثير التكنولوجيا على مهنة التمريض.

آثار التكنولوجيا على التمريض بعيدة المدى وحققت تقدمًا كبيرًا في مختلف جوانب هذا المجال فأحد المجالات التي أحدثت فيها التكنولوجيا تأثيرًا عميقًا هو جمع البيانات وتحليلها ومع ظهور الأدوات المتقدمة، أصبح لدى الممرضات الآن القدرة على جمع وتحليل بيانات المرضى بشكل أكثر كفاءة ودقة وهذا بدوره يسمح لهم باتخاذ قرارات أكثر استنارة وفعالية فيما يتعلق برعاية المرضى كما أدى دمج التكنولوجيا في التمريض إلى تعزيز التواصل بين الممرضات والمرضى بشكل كبير ومن خلال الوسائل التكنولوجية المختلفة، مثل التطبيب عن بعد والسجلات الصحية الإلكترونية، يمكن للممرضات الآن التواصل بفعالية مع المرضى، وضمان حصولهم على المعلومات اللازمة والدعم الذي يحتاجون إليه حيث أحدث استخدام التكنولوجيا في التشخيص والعلاج ثورة في طريقة تحديد الأمراض وإدارتها وبمساعدة التكنولوجيا المتطورة، يمكن للممرضات تشخيص الأمراض وعلاجها بدقة وفعالية أكبر. (رافعي،٢٠٢٣)

لم يؤد ذلك إلى تحسين نتائج المرضى فحسب، بل ساهم أيضًا في التقدم الشامل لمهنة التمريض. ومن المجالات الأخرى التي كان للتكنولوجيا فيها تأثير كبير مراقبة المرضى ومن خلال استخدام الأجهزة والأنظمة المبتكرة، يمكن للممرضات مراقبة حالات المرضى عن بُعد، مما يسمح بالتدخل السريع في حالة حدوث أي مضاعفات حيث أثبتت هذه المراقبة في الوقت الفعلي أنها لا تقدر بثمن في ضمان سلامة المرضى ورفاهيتهم. علاوة على ذلك، لعبت التكنولوجيا دورًا مهمًا في التعليم والتدريب في مجال التمريض ومع إدخال أدوات وموارد جديدة، أصبح بإمكان الممرضات الآن الوصول إلى أحدث المعلومات والتطورات في هذا المجال، مما يمكنهن من تعزيز معارفهن ومهاراتهن باستمرار وقد أدى ذلك إلى وجود قوة عاملة تمريض أكثر كفاءة وإعدادًا جيدًا، لذلك لا يمكن المبالغة في آثار التكنولوجيا على التمريض من جمع البيانات وتحليلها إلى التواصل مع المرضى والتشخيص والعلاج ومراقبة المرضى والتعليم والتدريب، أحدثت التكنولوجيا ثورة في مهنة التمريض بطرق عديدة فلم تؤد هذه التطورات إلى تحسين رعاية المرضى فحسب، بل مكنت الممرضات أيضًا من تقديم رعاية صحية أكثر دقة

وفعالية.(باشا،٢٠٢١)

فوائد دمج التكنولوجيا في مهنة التمريض

أحدث دمج التكنولوجيا في التمريض ثورة في مجال التشخيص والعلاج فبمساعدة التطورات التكنولوجية المتطورة، يمكن للممرضين والممرضات الآن تشخيص الأمراض بدقة وفعالية أكبر وهذا يتيح لهم وضع خطط علاج مناسبة مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات الخاصة لكل مريض، مما يؤدي إلى تحسين النتائج وتحسين الرعاية الشاملة بالإضافة إلى ذلك، تتيح التكنولوجيا المراقبة عن بُعد لحالات المرضى، مما يسهل التدخل في الوقت المناسب في حالة حدوث أي مضاعفات قد تنشأ فتضمن قدرة المراقبة عن بُعد هذه حصول المرضى على اهتمام فوري، مما يؤدي إلى منع المزيد من التدهور الصحي وتوفير التدخلات في الوقت المناسب (Friganović, 2016).

وفي مجال التعليم والتدريب، ظهرت التكنولوجيا كمغير لقواعد اللعبة بالنسبة للممرضين والممرضات حيث يوفر لهم أدوات وموارد جديدة ومبتكرة تساعد في تعليمهم وتدريبهم المستمر وهذا يسمح لهم بمواكبة التطورات السريعة والتقدم في هذا المجال، مما يضمن بقائهم مهنيين ذوي مهارات وكفاءة عالية ومن خلال منصات التعلم المدعومة بالتكنولوجيا، يمكن لهم الوصول إلى مجموعة واسعة من المواد التعليمية والمشاركة في جلسات التدريب التفاعلية والمشاركة في عمليات المحاكاة الافتراضية التي تعزز مهاراتهم العملية ومعرفتهم.

يؤدي دمج التكنولوجيا في التمريض إلى العديد من الفوائد التي تؤثر بشكل إيجابي على كل من مقدمي الرعاية الصحية والمرضى فواحدة من المزايا الأساسية هي تعزيز كفاءة الرعاية ومن خلال الاستفادة من التكنولوجيا، يمكن للممرضات الحد بشكل كبير من حدوث الأخطاء الطبية، مما يضمن حصول المرضى على رعاية آمنة وفعالة علاوة على ذلك، تعمل التكنولوجيا على تبسيط عمليات التمريض، وأتمتة المهام والعمليات المختلفة، وبالتالي تحسين الكفاءة العامة لتقديم الرعاية الصحية.

بالإضافة إلى الكفاءة، تساهم التكنولوجيا أيضًا في رفع جودة الرعاية المقدمة للمرضى فمن خلال استخدام الأدوات والأنظمة المتقدمة، يمكن للممرضات تقديم رعاية أكثر دقة وفعالية، مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات الفردية لكل مريض ويضمن هذا النهج الشخصي حصول المرضى على أفضل علاج ممكن وتجربة نتائج صحية محسنة علاوة على ذلك، يعزز تكامل التكنولوجيا التواصل المحسن بين الممرضات والمرضى، مما يؤدي إلى زيادة رضا المرضى فبمساعدة التكنولوجيا، يمكن للممرضين والممرضات إنشاء قنوات اتصال واضحة وفي

الوقت المناسب، مما يمكّن المرضى من الحصول على فهم أفضل لظروفهم الصحية والمشاركة بنشاط في الرعاية الخاصة بهم(Strudwick,2021).

وأخيرًا، فإن دمج التكنولوجيا في التمريض له أيضًا تأثير إيجابي على بيئة عمل الممرضات. من خلال التشغيل الآلي لمهام وعمليات معينة، تساعد التكنولوجيا على تقليل عبء العمل على الممرضات، مما يسمح لهن بالتركيز على تقديم رعاية عالية الجودة. وهذا بدوره يؤدي إلى تحسين الرضا الوظيفي وبيئة عمل أكثر إيجابية. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي استخدام التكنولوجيا إلى زيادة كفاءة العمل، مما يمكّن الممرضات من تخصيص وقتهم ومواردهم بشكل أكثر فعالية.

الصعوبات المواجهة لدمج التكنولوجيا في مهنة التمريض.

هناك العديد من التحديات البارزة التي يجب الاعتراف بها عندما يتعلق الأمر بدمج التكنولوجيا في مجال التمريض وأحد الاهتمامات الأساسية هو الجانب المالي، حيث أن التكلفة المرتبطة ببعض التطورات التكنولوجية يمكن أن تكون باهظة للغاية فمن الضروري النظر في الاستثمار الكبير المطلوب لتنفيذ هذه التقنيات، والتي قد تشكل عبئًا كبيرًا على مؤسسات الرعاية الصحية علاوة على ذلك، من أجل الاستفادة الفعالة من هذه التطورات، قد تحتاج الممرضات إلى مزيد من التدريب والتعليم وهذا أمر بالغ الأهمية لضمان امتلاكهم المهارات والمعرفة اللازمة لتشغيل واستخدام هذه التقنيات بفعالية.

مصدر قلق آخر مهم في دمج التكنولوجيا في التمريض هو جانب الأمن السيبراني حيث من الضروري للغاية تحديد أولويات وحماية أمن وسرية البيانات الصحية للمرضى فقد أدى انتشار التكنولوجيا إلى جعل مؤسسات الرعاية الصحية عرضة لانتهاكات الأمن السيبراني، والتي يمكن أن تعرض خصوصية المريض والسرية للخطر لذلك من الضروري تنفيذ تدابير وبروتوكولات أمنية قوية للحماية من مثل هذه الانتهاكات وحماية معلومات المرضى). Archibald,2018)

علاوة على ذلك، يجب على المرء أيضًا أن يدرك المقاومة المتأصلة للتغيير التي قد تتم مواجهتها عند دمج التكنولوجيا في التمريض وليس من غير المألوف أن يواجه الأفراد، بما في ذلك الممرضات، صعوبات في التكيف مع التغييرات التي أحدثتها التطورات التكنولوجية فقد تنبع هذه المقاومة من مجموعة متنوعة من العوامل مثل الخوف من المجهول أو عدم الإلمام أو مجرد تفضيل الأساليب التقليدية وبالتالي، من الضروري معالجة هذه المقاومة من خلال برامج التدريب الشاملة وأنظمة الدعم والتعليم المستمر لمساعدة الممرضات على تبني التكنولوجيا

واستخدامها بفعالية في ممارستهن.

الحلول المقترحة للتغلب على الصعوبات المواجهة لدمج التكنولوجيا في مهنة التمريض.

تشـــمل حلول التحديات التي تتم مواجهتها عند دمج التكنولوجيا في مهنة التمريض نهجًا متعدد الأوجه يشمل استراتيجيات مختلفة كالتالي (سالم،٢٠١٨):

- من الضـروري توفير فرص تدريب شـاملة للممرضـات، وتمكينهم من اكتسـاب المعرفة والمهارات اللازمة لاسـتخدام التقنيات الناشـئة بفعالية فمن خلال تقديم برامج تدريبية متخصـصـة، يمكن للممرضـات أن يصـبحن بارعات في التنقل واسـتخدام التكنولوجيا الجديدة، وبالتالي التخفيف من أي صـعوبات محتملة قد يواجهنها.
- تبسـيط التكنولوجيا لجعلها سـهلة الاسـتخدام للممرضـات ويمكن أن يؤدي تبسـيط الأدوات والمنصـات التكنولوجية إلى تعزيز الكفاءة وتقليل التعقيدات، مما يضـــمن قدرة الممرضـــات على دمج التكنولوجيا بسلاسة في ممارساتهن اليومية ومن خلال القيام بذلك، يمكن للممرضات تخصيص وقتهم وطاقتهم لتوفير رعاية عالية الجودة للمرضى، بدلاً من التعامل مع الواجهات التكنولوجية المعقدة.
- يجب أن تتوافق التكنولوجيا الجديدة مع المعايير المهنية والأخلاقية لمجال التمريض ويضـــمن الامتثال لهذه المعايير أن التطورات التكنولوجية تعزز سـلامة المرضـى والخصـوصـية والسـرية. من خلال الالتزام بهذه الإرشـــادات، يمكن للممرضـــات دمج التكنولوجيا بثقة وأخلاقية في ممارســتهن، دون المســاس بالقيم الأساسية للتمريض.
- يعد إشراك الممرضات في عملية التغيير أمرًا محوريًا للتكامل الناجح. من خلال إشراك الممرضات بنشاط في اختيار وتنفيذ التكنولوجيا الجديدة، يمكن الاسـتفادة من خبراتهم ورؤاهم لتحديد الحلول والتغلب على العقبات المحتملة. يعزز هذا النهج التشـاركي الشـعور بالملكية ويمكّن الممرضـات من تبني ودعم التطورات التكنولوجية داخل المهنة.
- يمكن أن يؤدي تقديم حوافز للممرضـات لتبني التكنولوجيا الجديدة إلى زيادة تشـجيع مشـاركتهن. يمكن أن تتخذ هذه الحوافز أشـكالًا مختلفة، مثل المكافآت المالية أو التقدير أو فرص التطوير المهني. من خلال

تقدير ومكافأة الممرضـــات على كفاءتهن التكنولوجية وابتكارهن، يمكن للمنظمات تحفيزهن على تبني التكنولوجيا واستخدامها بشكل استباقي لتحسين نتائج المرضى.

- أخيرًا، يعد تقديم الدعم الفني الكافي أمرًا بالغ الأهمية في مواجهة أي تحديات قد تواجهها الممرضات عند استخدام التكنولوجيا. يضمن نظام الدعم الفني القوي حصول الممرضات على المساعدة في الوقت المناسب وموارد استكشاف الأخطاء وإصلاحها، وبالتالي تمكينهن من حل أي مشكلات تقنية بكفاءة. يمكن أن يكون نظام الدعم هذا في شكل مكاتب مساعدة مخصصة أو موارد عبر الإنترنت أو متخصصي تكنولوجيا المعلومات في الموقع الذين يمكنهم تقديم مساعدة فورية عند الحاجة.

الخاتمة

لا شـــك أن دمج التكنولوجيا في مجال التمريض له تأثير تحويلي على توفير رعاية المرضـــى فإن اســـتخدام التقنيات الحديثة لا يعزز فعالية وعيار الرعاية الصحية فحسب، بل يرفع أيضًا مستويات رضا المرضى ومع ذلك، في خضـــم هذه الثورة المســـتمرة، يجب الاعتراف ببعض العقبات ومعالجتها من أجل ضـــمان الدمج الســـلس للتكنولوجيا في مهنة التمريض فمن أجل تحقيق الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في التمريض، تم التوصل لعدد من الاوصيات الهامة كالتالي:

- تطوير خطة استراتيجية شاملة ومدروسة جيدًا تحدد التكامل المنهجي للتكنولوجيا في مجال التمريض.
- ضمان توافر التمويل الكافي لشراء وتطوير التكنولوجيات الجديدة. وفي غياب الدعم المالي الكافي، قد تتعرقل عملية الحصول على الأدوات والمعدات المبتكرة وتنفيذها، مما يعوق التقدم في تكامل التكنولوجيا.
- توفير برامج تدريب شـــاملة للممرضـــات، مما يمكنهن من الاســـتفادة بشـــكل فعال من التقنيات والتقنيات الجديدة والتنقل فيها.
- إعطاء الأولوية لأمن وخصوصية البيانات الصحية للمرضى. مع تزايد انتشار التكنولوجيا في أماكن الرعاية الصحية، يزداد أيضًا خطر انتهاكات البيانات والوصول غير المصرح به إلى المعلومات الحساسة.
- تعزيز ثقافة التغيير والابتكار في مجال التمريض أمرًا ضروريًا للتكامل الناجح للتكنولوجيا فمن خلال تشجيع وتعزيز عقلية القدرة على التكيف والانفتاح على الأفكار الجديدة، يمكن للممرضـــات المشـــاركة بنشـــاط في التطورات التكنولوجية والمساهمة في التحسين المستمر لرعاية المرضى.

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية

1. الأثري, أ. ص., أحمد صالح, علي, & مها محمد عقيل سيد. (٢٠١٦). العوامل المؤثرة فى استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة فى التدريب والتعليم (دراسة ميدانية بمؤسسات القطاع العام والخاص بدولة الكويت). *مجلة كلية التربية (أسوان)*, ٣١ (٣١), ٥٦-١٤٩.
2. الأحمري، سعد عبد الرحمن والمعمري ياسر حسن سالم (٢٠٢١) التحديات التي تواجه قطاع التمريض: دراسة مقارنة بين المستشفيات الخاصة والعامة بمنطقة عسير، مجلة الباحث الإقتصادي، مج ٩ ع ١ - ٢٢٧ .
3. الزهراني, سهام بنت خضر, & الغامدي، محمد سعيد (مشرف). (٢٠١١). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي دراسة إستطلاعية على عينة من الموظفات العاملات في المستشفيات بالقطاعين العام والخاص بمحافظة جدة.
4. باشا، سحر علي. (٢٠٢١) تدريب طلاب التمريض عن بعد: أساليب نتائج تقويم . المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ع٢١ ٢٥ - ٥٥
5. رافعي, فايزة, بوراس, مبروكة, كعواش, & عبد الرحمان/مؤطر. (٢٠٢٣). *استخدام تكنولوجيا الاتصال في المؤسسات الصحية* (Doctoral dissertation, جامعة احمد دراية-ادرار).
6. سالم, احمد, عبد ربي, بشير, دادة, & عبد الله. (٢٠١٨). مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمة في القطاع الصحي.
7. محجوب نيللى (٢٠٠٨) الأساليب التكنولوجية الحديثة لتطوير استراتيجيات التعليم عن بعد" في مجال التمريض الجامعي المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت ١٩ - ٢١
8. منصور, تحسين, منصور, & هيا تحسين. (٢٠١٤). أثر تطبيقات تكنولوجيا الإتصال على وظائف العلاقات العامة في القطاع الصحي الأردني. *Dirasat: Human & Social Sciences*, ٤١ .
9. موسى محمود كمال عربي ، الخولي سيد محمود السيد إسماعيل (٢٠٢٠) واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات بمؤسسات القطاع الصحي بجنوب الصعيد من وجهة نظر الأطباء وهيئة التمريض بالمستشفيات الجامعية المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع٣ ٩١ - ١١٠

قائمة المراجع الأجنبية

1. Archibald, M. M., & Barnard, A. (2018). Futurism in nursing: Technology, robotics and the fundamentals of care. *Journal of Clinical Nursing*, *27*(11-12), 2473-2480.
2. Booth, R. G., Strudwick, G., McBride, S., O'Connor, S., & López, A. L. S. (2021). How the nursing profession should adapt for a digital future. *bmj*, *373*.
3. Friganović, A. (2016). Nursing and implementation of modern technology. *Signa vitae: journal for intesive care and emergency medicine*, *12*(1.), 23-27.